صَــرْخَــةُ وَطَــنٍ

أحـمـد مُـصـطفـى

مَجموعةٌ شِعرِيَّةٌ ٢٠٢١م .

المُراجعةُ و التَّدقـيقُ

مَـحـمـود بـريـمـجَـة

لَـوحـةُ الـغِلافِ

الفنَّانُ مُصطفى عليكو

تَـوطِـئَـةٌ :

شَغَلَ الوطنُ بهُمومِهِ - مُنذُ القديمِ - فِكْرَ الأُدَباءِ الذينَ لم ينسَلِخوا عنْ قضاياهُ يوماً ، بلْ كانَ الوطنُ بأفراحِهِ و أحزانِهِ حاضِراً في وِجدانِهِمْ ، و انعكسَ ذلكَ في أدبِهِمْ الذي كانَ صدىً لِنَكَباتِهِ و مأساتِهِ ، و لا سيَّما الشُّعَراءُ الذينَ وقفوا مُلتزِمينَ قضيَّةَ الوطنِ منْ خلالِ تصويرِ مُعاناةِ أبنائِهِ ، و الدَّعوةِ إلى تحريرِهمْ منْ أصفادِ الطُّغاةِ الذينَ كَبَّلوهُمْ ، و حَرَموهُمْ منْ ثَمراتِهِ ، و سلبوا حُرِّيَّتَهمْ ، و انتهكوا حقوقَهُمْ ، و مرَّغوا كرامتَهُمْ بما يُذِلُّهُمْ و يستعبِدُهُمْ .

و هُنا ينبري الشَّاعِرُ المُلتزِمُ هُمومَ شعبِهِ و قضايا وطنِهِ ، فيفضَحُ ظُلْمَ الظَّالِمينَ ، و يدعو إلى الثَّورةِ بُغيةَ تحريرِ الوطنِ منْ نيرِهمْ ، مُعبِّراً عنْ ذَوَبانِهِ في حُبِّ الوطنِ ، و هذا ما انتَهَجَهُ الشَّاعرُ **أحـمـد مُـصـطـفـى** في باكورةِ أعمالِهِ الأدبيَّةِ ، وهيَ مجموعةٌ شِعرِيَّةٌ عَنْوَنَها بـ **(صَرْخَـةُ وَطَـنٍ)** .

يَقَعُ المُؤلَّفُ في مِئَةِ صفحةٍ ، و هوَ منَ القَطْعِ الوَسَطِ ، و يَضُمُّ بينَ ثناياهُ اِثنتَينِ و أربعينَ قصيدةً ، يتناولَ فيها الشَّاعِرُ الوطنَ و هُمومَهُ بأسلوبٍ سَلِسٍ واضحٍ ، و لُغةٍ أدبيَّةٍ سَليمةٍ ، مُراعياً المُوسيقا الدَّاخليَّةَ التي أعطَتْ نُصوصَهُ إيقاعاً جَميلاً مُتناسِقاً بينَ التَّراكيبِ و الجُمَلِ و الأسطُرِ الشِّعرِيَّةِ .

العملُ نَفَحاتٌ شِعريَّةٌ ، تُعكِسُ ما يجولُ في نَفْسِ الإنسانِ الكُرديِّ السَّاعي إلى تحريرِ وطنِهِ منَ مُستبِدِّيهِ ، و قد وُفِّقَ الشَّاعرُ في إبرازِ مقاصِدِهِ ، و نَقلِ أثَرِها إلى المُتلَقِّي ، فأرجو لهُ دوامَ التَّألُّقِ و الإبداعِ في مسيرتِهِ الأدبيَّةِ .

محمود بريمجة

الإهداء

إهــداءٌ إلى :

- الرُّوحِ التي وَهَبَتْني الحُبَّ و الحَنانَ ، و عَلَّمَتْني كيفَ أعيشُ الحياةَ بسعادةٍ و كَرامةٍ .. روحِ **أمِّي** التي باتَتْ في ظِلِّ الرَّحمٰنِ.

- الرَّجُلِ الشَّهْمِ الذي كافحَ في الحياةِ مُستَبسِلاً في سبيلِ إبلاغِ أبنائِهِ بَـرَّ الأمانِ والنَّجاحِ..**أبي** أمَدَّهُ اللّـٰهُ بالصِّحَّةِ والعُمُرِ المَديدِ.

- مدينَتي الجَريحةِ التي ذاقَتْ صُنوفَ المَرارةِ و المأساةِ ، و لازالَتْ شامِخةً ، تُكابِدُ صُروفَ الدَّهرِ .. **عَفرينَ** العزيزةِ .

- كَلِّ الأصدقاءِ الذينَ تركوا أثراً جَميلاً في حياتي .

أحمد مُصطفى - سُويسرا .

عَفْريـنَـتـي

عَفـريـنُ الـحُـبِّ يـا زَهـرةَ الـنَّـدى

فـيـهـا وُرودٌ تَـتَـضَـوَّعُ عِـطـرا

منْ بيـنِ ثَـنـاياها أضـلُـعٌ تَـتَـنـاجـى

القُلـوبُ مكسـورةٌ و الدُّمـوعُ حـرَّى

أسـيـرةُ الـقـلـبِ غَـنِـيَّـةُ الـثَّـرى

بائِسـةُ الحَـظِّ ، و الكَـوْنُ بلا صَدى

غـابـاتُـكِ شـامِـخـةٌ دافِـئـةٌ مُـعـطَّـرة

و البلابلُ الصَّغيرةُ تَـئِـنُّ كالـرَّحـى

غرسَـتِ الذِّئابُ في رُوحِـها الـرَّدى

دمَّروا ذاكرةَ الزَّيتونِ و نَهَبوا مالَها

رُعـاةُ المواشـي ، صِـغـارٌ كالـدُّمـى

عَـبـيـدٌ لـلـحـاكـمِ أحـبـابٌ لِـلمَـوْتـى

متى الـرَّبـيـعُ يا أطـهـرَ منَ الصَّـفـا

الكونُ سَـرابٌ و البُعْدُ باتَ عَـلْـقـما

عَـفـريـنُ الـقِـيـامـةِ سِـجْـنٌ تَـوارَى

و حُـقـولُ الزَّيتونِ فيها ما أجملَها **!**

٢٠٢٠/١٠/٩م .

كُـوباني

أبكي ، ومَنْ يُلَملِمُ نَزيفَ الدَّمعِ فوقَ آهاتِ الجسدِ ؟

أُغـنيةُ الأبطـالِ أنتِ ، نسـيرُ للمجـدِ لِذِكـرى مُحـمَّدٍ

مـنْ أجـلِ آلامِـكِ نـمـشــي فـوقَ نـيـرانِ الـمَـواقـدِ

ملامِـحُـكِ نورانـيَّـةٌ مُشـتـعِلةٌ كالـنَّـوروزِ و البارودِ

ذِكـرى مُؤلمـةٌ فـوقَ تُرابِكِ و لِلقاتـلِ يومٌ معَ العهدِ

أُمطُري أيَّـتُها السَّماءُ فـوقَ قلعـتِها و علـى الورودِ

الحـياةُ معها روحُ الـفـرحِ ، والبُـكاءُ طاقـةٌ للـفـؤادِ

مُـبـارَكــةٌ أنـتِ كخُـبـزِ الـفُـقَــراءِ فـي يـومِ الـعـيـدِ

كُوباني الشَّـهيـدةُ ضحيَّـةُ الـقَـدَرِ و قـيامةُ الأحقـادِ

لا أحـدَ سِـواكِ يُعـلِّـمُني فـنَّ التَّـضحـيـةِ .. لا أحـدَ

الجُـرحُ مـزَّقَ جِـراحي و الـنِّـسيانُ سِـكِّينٌ للفـؤادِ

كـم مُـتْعَـبـةٌ أنـتِ بيـنَ مَخالِـبِ الـظَّـلامِ و الـسَّـوادِ

كُوباني جُرحٌ لا يُنْتَسى ، نزيفُ الوَريدِ إلى الوَريدِ

ذِكـراكِ خالـدةٌ فـينا ، لا ملعـبَ للطُّـغـاةِ و الجِـهـادِ

بدماءِ الشُّـهداءِ الأبرياءِ و دَعَـواتِ الأمَّهاتِ الكُردِ

باقـيةٌ أنتِ ، كُردُسـتانيَّةٌ أنتِ ، منَ المهدِ إلى اللَّحـدِ

٢٠٢٠/١١/٢٢م .

أيُّـها الـنَّـازِفُ أَلَـمَـاً

أيُّها النَّـازِفُ أَلَماً فوقَ جِدارِ الصَّمْتِ
لَملِمْ أشلاءَكَ منْ بينِ حُطامِ الذِّكرياتِ

لا طيرَ مُغرِّداً و لا أصواتَ خلفَ السِّياجِ
العَينُ و الفُؤادُ ينزِفانِ دَماً لِلِقاءِ الأحبابِ

مُبعثَرُ الرُّوحِ بينَ ثنايا معاني الكلماتِ
الحياةُ حربٌ ولِلَحَظاتِ الرَّغبةِ لوعةُ الاشتِياقِ

أخيطُ الآلامَ بهَمْسِ حُروفِ الأُمنياتِ
لِيومِ الخلاصِ تستوطِنُ الأحزانَ بالأُغنياتِ

يَشُدُّني غيابُكَ أيُّها الوطنُ الدَّامي

مُتعَبٌ بجِراحاتِكَ والحُبُّ بعدَكَ موتي و فَنائي

تُذيبُ اللُّغزَ في صَمْتِ اللُّغاتِ بكلِّ دَهاءٍ

و تُحرِقُ العالَمَ بالأبجديَّاتِ الأخَّاذةِ

تَئِنُّ شبابيكُ البيوتِ منْ بُؤْسِ الحياةِ

والمُروجُ الخضراءُ أصبحَتْ يابِسةَ السَّوادِ

نمضي في الغَيبِ فوقَ عَرشِ البُكاءِ

تائِهٌ على هذهِ الأرضِ مُمزَّقٌ أنا و بلادي

٢٠٢٠/١١/١٦م .

صَـرْخـةٌ أَبَـدِيَـةٌ

تأتيني الأخبارُ منْ مدينتي

عاجـلٌ لمْ يَعُـدِ الخَـبَرُ عاجِـلاً

الصَّرَخاتُ أعلى منَ الصَّدى

ضَبابٌ وغُبارٌ ليسَ ربَّانيَّاً إلهيَّاً

القيودُ مُعلَّقةٌ في قصائدِهِمْ

و الغيومُ كما هيَ سوادٌ سوادُ

السَّنابلُ الذَّهبيَّةُ لمْ تَعُدْ ذهبيَّةً

و المديـنةُ ماتَـتِ الحـياةُ فيها

الكُؤوسُ فارغةٌ والبُطونُ جائعةٌ

وخبزُ التَّـنُّورِ قـيَّـدوهُ و دفنوهُ

الفرحُ على وجوهِهِمْ كئيبٌ

والحـزنُ لا يُفارِقُ جـباهَـهُمْ

الحُقولُ فارِغةٌ تماماً و بائِسةٌ

ولا على القبورِ تنبُتُ الوُرودُ

لا شجرةَ مُثمرةً هُناكَ ... !

و لا تغاريـدُ الطِّيورِ تغاريـدُ

الصَّباحُ في مدينتي كئيبٌ

و الأغـاني سَجيـنةٌ أسيـرةُ

سنواتٌ مرَّتْ والضَّحايا أهلي

الصَّمتُ باقٍ و الطُّغاةُ طُغاةُ

مدينتي يتيمةٌ و الأعيادُ فيها بارودٌ

الحاكمُ أشبَهُ بفِرْعَوْنَ و نيرونَ

٢٠٢٠/١٠/٢٥م .

الـرَّحـيـلُ

رَحــيـلُ الأحـبـابِ لـلحـيـاةِ فِـراقٌ و بُـكــاءُ

نحنُ للـوجـودِ سَــرابٌ ، أصـواتُنا شِـفاهٌ ظِـماءُ

يـدفِنُـنا القاتِـلُ و يُـبعـثِـرُنا و تُغـرِقُـنا الدِّماءُ

الـقَـدَرُ سـائِبٌ للعـدلِ و حُـكْمُ الكاذبِ البـقاءُ

أودعْـتُ الـدِّيـارَ ، فأبكَـتْـني جـبالُها الشَّـمَّاءُ

هُـدوءُ اللَّيلِ و قد عَـذُبَـتْ حـقولُها الخَضْراءُ

جُـرحُ الفِراقِ نزيفُ القلـبِ جحيمٌ و شَـقـاءُ

أنـينُ الـنَّـاي الحـزيـنُ لـلـحُـبِّ داءٌ و دَواءُ

جَـفَّ على شَـفَـتَـيَّ حُـلْـمُ الحـياةِ و الـهَـناءُ

طَوَيْتُ جُرْحَ الأمسِ وفارَقَني النُّورُ والأضواءُ

غـداً حُـلْـمٌ جـديدٌ أُصـادقُ الـرُّوحَ كما الماءُ

وإنْ ضاعَ العمرُ فلا لليأسِ وبالقَدَرِ يُجَـدَّدُ اللقاءُ

الوداعُ موتٌ يُحرِقُ الفؤادَ بالنَّار حيثُ الفَـناءُ

ثِقْلُ المَظالِمِ لا تشربُها الأرضُ ، و التُّرابُ دِماءُ

بقَيْتُ وَحيداً ، و على رِمالِ الشَّواطئِ شَـقاءُ

أُناجي اللّـهَ في السُّكونِ ، و أملي منهُ الرَّخاءُ

٢٠٢٠/١١/٢٩م .

أُنْشــودةُ آذارَ

ذَكَرْتُكِ و القلبُ هَيْمانُ الهَوى

رَحيقُ غاباتِكِ عِطْرُ النَّوى

تفوحُ منها نسائِمُ غاديةْ

السِّحرُ لكِ و للحُبِّ أنتِ هانيةْ

أُنشودةُ الكونِ بأنغامٍ راقيةْ

آمالٌ تتناثَرُ فوقَ كلِّ رابيةْ

عَروسةُ الشَّرقِ قِيثارةٌ شافيةْ

جبالُكِ صُلبةٌ بحُقولٍ زاهيةْ

أنتِ الحُبُّ و النَّسَماتُ الصَّافيةْ

ياسَمِينةٌ يفوحُ منها عطرُ غاديةْ

زِينةُ الأرضِ روضةُ رَبيعٍ باقيةْ

قِصَّةُ ذِكرى و رِوايةٌ خالدةْ

للأعيادِ رونَقُها و للرَّبيعِ نسائِمُهْ

أنفاسُكِ نَغَماتُ الحياةِ الهائِمةْ

آذارُكِ نعيمٌ بزَغاريدِها الرَّاقصةْ

و شعبُكِ أصيلٌ و العيونُ باكيةْ

٢٠٢٠/٩/٧م .

بِـلادي

بِـلادي بِـلادي شـمـسُ الأمـلِ

شُـمـوخُ الـنِّـضـالِ مـنـذُ الـقِـدَمِ

لِلمجـدِ نسـيرُ على العهدِ الجـديدِ

بأرواحِنا نفدي الأرضَ والوطنَ

بِـلادي بِـلادي مَـنـارُ الـهُـدى

بأرواحِ الـشُّـهـداءِ تُنَـارُ السَّـماءُ

لِـلعَـلَـمِ و الـوطـنِ نحـنُ أوفـيـاءُ

نموتُ و نحـيا ، للقادمـينَ حُـماةُ

حَـمـاكِ اللّـــهُ مـنْ كـلِّ ظـالـمٍ

لنا البقـاءُ و لِـلـمُعـتـدينَ الهَـلاكُ

أوفـيـاءُ لـلـوطـنِ طـولَ الـحـيـاةِ

في الـوحـدةِ بقاءٌ و نحـنُ أقـوياءُ

بِـلادي بِـلادي نـشــيـدُ الـكِـفـاحِ

لِلعـزَّةِ و الكـرامةِ جـمالُ الحـياةِ

الحُرِّيَّةَ و السَّلامَ ، بالغالي نفتدي

في الـولاءِ نُحَـطِّـمُ قـيودَ الطُّـغـاةِ

٢٠٢٠/٨/٣١م .

رُبوعُ بلادي

رُبـوعُ بِلادي نشـيـدُ الحَـيـاةِ

و خَـفْـقُ الفُـؤادِ عهـدُ البَـقـاءِ

وُرودُ بِلادي سِـحْـرُ الجَـمالِ

لِرِياضٍ بَهيجةٍ بعَبَقِ الصَّباحِ

سُـرورُ الأيَّامِ رَبـيعُ القُـلـوبِ

عَـذْبُ الجَـداولِ ينابيعُ الخُلودِ

سِـحْـرُ الأزهـارِ رَونقُ بَهاءِ

رَياحـينُها قـد ملأَتِ الفَـضاءِ

بلابلُ بِـلادي طـيـورٌ أوفـيـاءُ

حُـلوةٌ للصَّباحِ بتغاريدِ الغِناءِ

الجـبالُ تعـلو الجِـنانَ لهـيبا

والجَـداولُ تملأُ القلوبَ نشيدا

دُروبُ الحـياةِ صَعْبُ المَـنالِ

جِراحُ البلادِ صُلْبُ الخِصابِ

الشُّجاعُ صَبورُ لِلعدلِ دَؤوبُ

حـميدُ الأخلاقِ ،لِلحقِّ عاشِقُ

٥/١٠/٢٠٢٠م .

كُرْدُستانُ مَوْطِني

أحبُّكِ يا كُردُستانُ .. يا وطني

يا جنَّةً على الأرضِ ، يا ربِيعَ الدُّنيا

صَيفُكِ و شِتاؤكِ سِحْرُ الحيَاةِ

ربيعُكِ و خريفُكِ سِحْرُ الوُجودِ

كُردُستانُ يا وطني ، يا مَلاذَ روحي

يا مَوطِنَ الأَبطالِ ، يَا جنَّةَ الشَّرقِ

كُردُستانُ يا شمساً تُشرِقُ

منْ سماءِ مَهابَادَ

و يَا قمراً في جِبَالِ زَاغَروسَ

تُنِيرُ درُوبَ الشَّعبِ المَظلومِ

كُردُستانُ يَا مَوطِنَ الأبْطَالِ

و يَا شهرَ نيسانَ و آذَارَ

أحبُّكِ يَا كُردُستانُ

يَا مَوطِنَ حُبِّي و آمالي

و يا مجدَ البُطولاتِ

أُحبُّكِ يَا كُردُستانُ

أُحِبُّ اسمَكِ ..

علمَكِ و مجدَكِ

كُردُستانُ يَا عروسةَ الشَّرقِ

و يا قَاموسَ الدُّنيَا

و يا شمسَ الوُجودِ

لكِ جميعُ ألوَانِ الطَّيفِ

لكِ الأخضرُ و الأحمرُ و الأصفرُ

لكِ الأبيضُ و لونُ الشَّمسِ ..

و أنتِ قوسُ القُزَحِ

لكِ حُبِّي يا كُردُستانُ

يا جنَّةً على الأرضِ

و يا حَاضرةً في زمنِ النِّسيانِ

كُردُستانُ يا حُزناً على شفتَيَّ

و يا أَلَماً في عَصرٍ بَهْلَوانيٍّ

و يا جِسراً للأصدقاءِ

كُردُستانُ يا وطنَ الأبطالِ

و يا كركوكَ القلبِ

و دُهوكَ الدَّمِ ، و عفرينَ القِبْلَةِ

و يَا رِيَاح الشّمالِ

حبيبتي أنتِ .. صديقتي أنتِ

حتَّى الموتِ قلبي يختارُكِ و بعدَهُ

صدِّقيني ما أحبَبْتُ غيرَكِ

لأنَّكِ أنتِ قرَاري

بعيدٌ عنكِ

و لكنْ أفكِّرُ بكِ في قصَائِدي و أشعَاري

لولا الزَّمنُ ، لولا الدَّهرُ

لَكُنْتِ بيتَ المَقْدسِ المُشرِّفَ

مَوطِني أصبحَ جسراً

لعبورِ تِجَارة الشَّرقِ

أُتركوهُ ليتَنفَّسَ أنسامَ الحياةِ

أُتركوهُ لِيبدأَ تاريخاً جديداً

لمْ تَعُدْ تمرُّ طيورُ السَّلامِ منْ مَوطِني

أيُّ قَدَرٍ أسودَ جَاءَ منَ السَّماءِ ؟!

أيُّ فصلٍ منَ الفُصولِ أنتَ يَا وطني ؟!

لمْ أجِدْكَ بينَ الفُصولِ الأربعَةِ

فهلْ أنتَ فصلٌ خَامسٌ

قولي لي يا كُردستانُ .. قولي لي :

هل بَاعوكِ أمْ أجبَروكِ على البيعِ ؟

في زمنِ الملوكِ وَ السَّلاطينِ

أبحثُ عنكِ بينَ الأقْدَارِ

أبحثُ عنكِ بينَ قواميسِ الدُّنيا .. فلا أجِدُكِ

هلْ أحرقوكِ أمْ قتلَوكِ

أمْ مَحَوْكِ منَ صَفَحاتِ التَّارِيخِ

أمْ رَمَوْكِ في أعمَاقِ البِحَارِ ؟

يَا موطنَ الأبْطَالِ

٢٠١٠/٣/١٢م .

حَـلـبْـجَـةُ الـشَّـهـيـدةُ

أيَّتُها الشَّمسُ الغائِبةُ عنْ سماءِ وطني

كَحِّليْ عَيْنَيَّ ببعضِ ابتِسامَاتِكِ الرَّقيقَةِ

الأملُ مُكْتَئِبٌ على وُجوهِ أُمَّهاتِنا هذا اليومَ

قلبي يحترِقُ

و تتكسَّرُ آهاتي المُوجِعةُ هُنا ..

السَّماءُ خائِفةٌ ..

تخشى أنْ تَغتَسِلَ ابتِساماتُنا القُرمُزيَّةُ برَذاذِ النَّدى

على وجُوهِنا في لقائِها الأخيرِ معَنا

اليومَ سأرتدي لونَكِ يا كُردُستانُ

فأيٌّ لونٍ تختارينَهُ

الأسودُ لا يليقُ بكِ ، و كذا الأبيضُ

سألبسُ لكِ أجملَ ما عندي

و أتنفَّسُ أنفاسَكِ الطَّيِّبةَ

لأجلِكِ سأنتظرُ هُنا ..

وأنتظرُ غيابَكِ

وسأبقى هُنا بينَ أحضانِكِ الدَّافئةِ

لعلِّي أرى عصافيرَ الأملِ

تُحَلِّقُ في سمائِكِ

و تأتي بخبرٍ مُفْرِحٍ لنا

ما زالَتْ حبَّاتُ قَمحِنا مُبعثَرةً في أرجاءِ بيوتِنا الطِّينيَةِ

و صِغارُ النَّملِ تسرِقُها حبَّةً حبَّةً

لِتدَّخِرَ زادَها تحتَ الأرضِ

لقد ترَكْناها كيْ نُطعِمَها لِحماماتِنا البيضاءِ

و لكنَّها سافرَتْ بعيداً عنْ ديارِنا

تركَتْ لنا بعضَ أرياشِها المُزَخْرَفةِ كأحلامِنا الصَّغيرةِ

قِطَّتي المُشاكِسةُ لمْ تهرُبْ منَ البيتِ

كانَتْ حارِساً لِبيتِنا الطِّينيِّ

ماتَتْ عندَما دخلَها الغُرَباءُ فقتلوها

أعدموها تحتَ شجرةِ التُّوتِ

جاءَتْ كِلابٌ مَسْعورةٌ

أكلَتْ حِجْلانَنا الصَّغيرةَ و كسَّرتْ أقفاصَها

كنَّا نُطعِمُها بينَ الفَيْنةِ والأخرى

و خرَّبتْ حدائِقَنا الجميلةَ

حتَّى قَضَتْ على جميعِ الحِجْلانِ في بلادِنا

و أعدمَتْ جميعَ قِطَطِنا الصَّغيرةِ في ساحةِ مدينتِنا

صُعِقْتُ بأفعالِهمُ البَرْبريَّةِ

و كذلكَ صُعِقَتْ مدينتي الشَّهيدةُ حَلَبْجةُ

١٦/٣/٢٠١٢م .

أيُّـهـا الـمـارُّونَ .. !

أيُّها المارُّونَ منْ هُنا

و منْ بينِ بيوتِ مدينتِنا المَنْكوبةِ

خُذوا ما تشاؤونَ منْ أحجارِنـا

و ارحلوا عـنَّا

فدبَّاباتُكم المُجنزَرَةُ لا تُرهِبُنا

و رشَّـاشاتُكم التَّقليديَّةُ لا تُرعِبُنا

فارحلوا عـنَّا

و عنْ بيوتِ مدينتِنا الصَّامتةِ

يدانا مُكبَّلتانِ بالحديدِ

و في أعناقِنا طوقٌ منَ الرَّصاصِ

فَلِماذا صاحبُ الحقِّ صامتٌ

أمامَ جَبَروتِ الظَّالمينَ

و طعناتُ السِّيوفِ

تأكلُ منْ أجسَادِنا ؟!

أقِفُ هُنا ، و السُّكوتُ يقتُلُني

أقِفُ في وجهِ الذُّلِّ

و كمُقاومٍ لا شيءَ يُخيفُني هُنا

غيرُ صَمْتِهم

لا شيءَ يُرعِبُني هُنا

غيرُ أفواهِهمْ

لا شيءَ يُذِلُّني هُنا

غيرُ أصواتِهم

أريدُ أنْ أخرُجَ عنْ صَمْتي

أعرفُ أنَّ الموتَ قادمٌ

و لا مفرَّ منهُ ..

أريدُ أنْ أصيحَ بأعلى صوتي

فالأقوياءُ لا يموتونَ بسُهولةٍ

أريدُ منَ العالَمِ أنْ يَعْرِفَني مَنْ أنا

فأنا صوتُ الحقِّ الذي لا يموتُ

في وجهِ الأعادي

النَّصرُ لنا

و ما منْ شُجاعٍ ماتَ دونَ سيفِ الغدرِ

و ما منْ بطلٍ ماتَ على سريرِهِ دونَ طعنةِ غدرٍ

أقولُ : أيُّها الموتى .. !

ما تبقَّى منْ ديارِنا لا يكفينا نحنُ الإثنَينِ

فكِلانا سننهَشُ لحمَ بعضِنا

عليكُمْ أنْ ترحلوا عنْ مدينتِنا

فالسُّكوتُ لا يُغيِّرُ شيئاً منْ مصيرِنا

أيُّها المارُّونَ عبرَ مدينتِنا

صَمْتُكم يقتُلُني و يقتلِعُ ما تبقَّى منْ جذورِنا

على ماذا نُراهِنُ أيضاً ؟

لم يبقَ شيءٌ نراهِنُ عليهِ

يا بنَ أخي ، كفاكُمْ رِهاناً علينا

فسيروسُ يبكي علينا ؟

آلهتُكُمْ ليسَتْ أعلى شأناً منْ آلهتِنا

كفاكُمُ لَعِباً بنا

فمصيرُكُمْ مثلُ مصيرِنا

سترحلونَ كظلِّ الجبالِ و ستُمحيكُمُ الرِّياحُ

سنُمحيها بصراخاتِنا و نحمي مدينتَنا

فأنتمْ لا تعرفونَ أنَّنا عندَما نُحِبُّ

تكونُ صراخاتُنا أعلى من أصواتِ رصاصاتِكم التَّقليديَّةِ

و الآنَ ...

تقتُلونَ إخوتَكم برصاصاتِ أعدائِنا

٢٠١٥/٥/٩م .

مَـوْتُ وَطَـنٍ

عَامٌّ يَمْضِـي .. كَرَحِيلِ العُـمُـرِ

طِفْلٌ اسْتَشْهَدَ عَلَى الصَّخْرَةِ

عَامٌّ يَمْضِـي... كَرَحِيلِ العُـمُـرِ

وَطِفْلٌ مَاتَ بَيْنَ أحْضَانِ أبِيْهِ

عَامٌّ يَمْضِـي... كَرَحِيلِ العُـمُـرِ

وَطِفْلٌ قُتِلَ عَلَى صَدْرِ أُمِّـهِ

عَامٌّ يَمْضِـي .. كَرَحِيلِ العُـمُـرِ

قَتَلُوا أطْفَالاً كَوُرُودِ اليَاسَمِينِ

دِمَاؤُهُمُ الذَّكِيَّةُ الطَّاهِرَةُ

أصْبَحَتْ شَتْلاتٍ خَضْرَاءَ

زَرَعُوا الشَّجَاعَةَ فِيْنَا

وَغَرَسُوا فِي الأرْضِ بِذْرَةَ الحُــرِّيَّـــةِ

دَفَنُوا شَعْبَاً وَأرْضَاً وَ وَطناً

شَيْخٌ عَلَى الطُّرُقَاتِ يُنادِي ..

وَ وَطنٌ عَلَى أرْضٍ يَبْكِي

و أمَّةٌ تَبْكِي عَلَى وَطَنٍ

وَمَاتَتْ أمَّةٌ تَحْتَ الْرُّكَامِ

بُنْدُقِيَّةٌ وَ رَصَاصَةٌ وَ رَشَّاشٌ وَ قَنَّاصٌ

قَتَلُوا بِهَا أخَاً وَ أُخْتاً وَعَمَّاً وَ خَالاً

مُسْلِمُونَ يُدمِّرُونَ الوَطنَ باسمِ الدِّينِ

يَهْدِمُونَ بِيُوتَ اللّـــهِ

كَنِيسَةً وَرَاءَ كَنِيسَةٍ

وجَامِعاً وَرَاءَ جَامِعٍ

كَأنَّمَا العَصْرُ .. عَصْرُ الجَاهِلِيَّةَ

قَدْ عَادَ مِنْ جَدِيدٍ

وَ يُصْلَبُ المَسِيحُ مِنْ جَدِيدٍ

فأيْنَ النَّخْوَةُ يَا عَرَبُ..؟!

وأيْنَ الكَرَمُ العَرَبيُّ يَا عَرَبُ..؟!

قَتَلْتُمْ .. وَ ذَبَحْتُمْ .. و زَنَيْتُمْ

وَ بِاسْمِ دِيْنِ مُحَمَّدٍ تَاجَرْتُم

يا لَلْعَارِ عَلَيْكُمْ يَا عَرَبُ... !

٢٠١٩/٨/٦م .

نـَوْروزُ

ذابَ ثلجُ الشِّتاءِ و أقبلَ الرَّبيعُ ضاحِكاً

الرَّبيعُ يتباهى بألوانِهِ

تفتَّحَتْ براعِمُ الوردِ و النَّرْجسِ في السُّهولِ و الجِبالِ

ولَّـتِ اللَّيالي الدَّاجِيةُ

و عادَتِ الـنُّـهُـرُ الوضَّاءَةُ ..

عادَتْ تَغاريدُ العصافيرِ

و اكتسَتْ قممُ الجِبالِ و سفوحُها بالأخضرِ و الأحمرِ و الأصفرِ

اِنتعشَتْ نَوْروزُ بالأغاريدِ في ليلةِ النِّيرانِ

أيُّها الفِتيانُ .. أيَّتُها الفَتَياتُ الحَسْناواتُ ..

تعاهدوا جميعاً على الحُبِّ و الوفاءِ

عودوا بأحلامِكُمْ وأمانيِّكُمْ إلى الوطنِ

في عَشِيَّةِ نَوْروزَ ..

يمضي فِتْيانُنا البواسلُ و فاتِناتُنا إلى المَيادينِ

و قد حَفِلَتْ بهمْ حَلَباتُ الرَّقْصِ

الجميعُ يَؤُمُّ المكانَ

شِيباً و شَباباً ، نَشْءاً و رُضَّعاً

إنَّـهُ عيدُكم أيُّها الرِّفاقُ ، أيُّها الثوَّارُ ...

عيدُكم يزدَهِـرُ في القُرى والأريافِ

في المُدُنُ و كُلِّ أرجاءِ الوطنِ

أدبرَ اللَّيلُ ، و أشرقَتِ الشَّمسُ

وتألَّقَتِ الكائِناتُ بهجةً

اليومَ عادَ الغُرَباءُ إلى ديارِهمْ

لكنَّ مهابادَ و ديار بكرَ

و عفرينَ انتحَبْنَ بلوعةٍ و مَرارةٍ

لأنَّ دماً زكياً سُفِحَ في قامشلو و كوباني

في كركوكَ و عامودا و شنكالَ

إنَّني أستصرِخُ الجِهاتِ الأربعةَ

فقد بُـحَّ صوتـي

أستصرِخُ الشَّرقَ ، فما الحِيلة ؟

أستصرِخُ الغَربَ ، فما الجَدوى ؟

فقد تهرَّأَ كَبِدي أسىً و لوعةً

أستصرخُ الشَّمالَ و الجنوبَ ، فما العملُ ؟

فقد اهتزَّتِ السَّمٰواتُ والأرضُ

أعداءُ الكُرْدِ فَرِحونَ ، يبتسمونَ

و يقولونَ : مرَّ عامٌ و أقبلَ عامٌ ...

لنْ تَجِدوا وطناً موحَّداً

ستظلُّونَ بُؤَساءَ عاجزينَ

فيا نَوْروزُ ، بُورِكَ يومُكِ

أيُّها الكردُ .. بورِكَ عيدُكُمْ

أيُّها الرِّفاقُ .. بورِكَ عيدُكُمْ

أيُّها الأسرى و المُعتقَلونَ .. بورِكَ عيدُكُمْ

أيُّها الثُّوَّارُ البواسِلُ .. مُباركٌ عيدُكُمْ

أيُّها اليتامى .. بُورِكَ عيدُكُمْ

فَلْتَزُورينا يا نَوْروزُ كلَّ عامٍ

و نحنُ في وُدٍّ و سلامٍ

في خيرٍ و رَخاءٍ و وِئامٍ

٢٠٠٩/٣/١٠م .

صَـرْخـةُ أَلَـمٍ

فـي سُكونِ اللَّيلِ ..

يتساقَطُ المطرُ

و يشمخُ عُنفوانُ البرقِ و الرَّعدِ

تشتدُّ الرِّياحُ

عاصفةٌ تُمزِّقُ أوراقَ الشَّجرِ

أتنفَّسُ بصَمْتٍ رائحةَ التُّرابِ و الزَّهـرِ

تتعتَّمُ السَّماءُ بألوانِ السَّحابِ العاتيةِ

قمرٌ يرحَلُ

باتَ مُستحيلاً أنْ ترى ألوانَ قوسِ القُزَحِ

ذَبُلَتِ الوُرودُ في ظِلِّ هذا الخطرِ

سحابٌ أسودُ يختفي وراءَهُ نورُ القمرِ

إنَّما العصافيرُ الصَّغيرةُ هربَتْ خوفاً منَ هذا الذُّعـرِ

حتَّى الشَّمسُ قالَتْ : إنَّهُ حُلْمٌ

حتَّى الزُّهورُ و الورودُ بكَتْ خائفةً

و تمزَّقتْ كلُّ أوراقِها و احترقَتْ كالجمرِ

هلْ أصبحَ الكونُ رأساً على عَقِبٍ ؟

وتفجَّرَتِ الزَّلازِلُ و البراكينُ خوفاً منْ هذا الضَّجرِ

و تفرَّقتِ الشَّمسُ و القمرُ

وحتَّى الفراشاتُ الجميلةُ هربَتْ منَ الزَّهـرِ

و نحنُ البشرُ ابتعَدْنا عنْ فِراقِ الأمِّ

و حُبِّنا لِتُرابِ الوطنِ

كُنَّا نسهَرُ دائِماً على ضِياءِ القمرِ

و خافَ الحُبُّ منْ ضياعِ القَدَرِ

حبُّ الفُقَراءِ للأرضِ ، لِتُرابِ الوطنِ

و ليسَ في بيتِهم كِسْرةُ خُبزٍ

و الطُّغاةُ في فَمِهمْ رائحةُ النَّبيذِ

و في قلوبِهمُ الشَّـرُّ و الحِقْـدُ

هناكَ جلّادونَ ..

سياطُهم في يدِهمْ يَضرِبونَ الطَّيّبينَ

و يُمزِّقونَ أجسادَهم لِشدَّةِ الألمِ

و لا يُفرِّقونَ كلمةَ الحقِّ عنِ الباطلِ

و يجهلونَ أنَّ هُناكَ يومٌ سيُدفَنونَ في القبرِ

هاجروا أرضَ الوطنِ

نُهاجِرُ الوطنَ بدُموعٍ منَ الألمِ

نُبدِّلُ ثيابَنا الجميلةَ بثيابِ القَلَقِ

إنَّهُ الظُّلمُ

يَسرِقونَ البسمةَ منْ شفاهٍ نرجسيَّةٍ

و يقتُلونَ بمسدَّساتِهمْ كلَّ مَنْ يُحِبُّ تاريخَ الوطنِ

هلْ هذا سرابٌ أم حُلْمٌ ؟

أهذهِ صَرْختي أم صَرْخةُ الألَمِ ؟

٢٠٠٩/٦/١٢م .

اِغتِيالُ شَجرةِ الزَّيتونِ

لم ينكسرِ الزَّيتونُ ...

حينَ حطَّتِ الغِربانُ على أغصانِها

بل تشتَّتَ شعبٌ حينَها

في ليلةٍ لَيلاءَ..

القَدَرُ يكتُبُ وَصِيَّتي الأخيرةَ

أمامَ ظِلِّها المُكتَئِبِ التَّعيسِ

عندَ الغيابِ لغةٌ منْ تضاريسِها

باتَ اخضرارُها لوناً مُرعِباً

أنسامٌ مُثْقَلةٌ بالبارودِ تهُبُّ حولَها

أُدركُ أنَّ أشخاصاً غُرباءَ يسكُنونَها

خُطواتي حزينةٌ ..

عندَ اغتِيالِ ما تبقَّى منْ ماضيها

أُنزِفُ منَ الوريدِ إلى الوريدِ ..

و السُّكوتُ سكِّينٌ و جُـرحٌ و ضَمادٌ

الجبالُ و الوُديانُ تسمعُني

و تسمَعُ أنيني الغارِقَ في الموتِ

أقِفُ حائِراً فوقَ تلَّـةٍ منْ بعيدٍ ..

بعدَ الحِصارِ الذي سبقَني بلحظاتٍ قليلةٍ

أنظُرُ إلى تلكَ الحماماتِ الحزينةِ المقهورةِ

في أحضانِ الهواءِ و الرِّيحِ

تتلاشى في السَّماءِ ..

وتذوبُ كالمِلْحِ في الماءِ

زيتونتي أسيرةُ الحربِ

أغصانُها أمامَ سيفِ الذُّلِّ

خضراءُ كلونِ السَّماءِ

و بيضاءُ كحماماتِ السَّلامِ

٢٠٢١/١/٦م .

دُمـوعُ القلـبِ

هُـنـا.. في هذهِ الحياةِ

كم تجرَّعْـنا كُؤُوسَ الرَّدى على شواطِئِنا

لِلوجودِ أصبَحْنا كصُوَرٍ مُتحـرِّكةٍ أو كالدُّمى

في المساءِ تنـهمرُ دُموعُـنـا

فوقَ أخاديدِ الزَّمانِ

و تجاعيدِ الانكِسارات الأبديَّةِ

و عندَ الصَّباحِ يختفي وجودُ بقايانا

التي أضاعَتْ بُوصلةَ جِهاتِها الأربعةِ

بينَ المَداراتِ و فوقَ السَّرابِ و جَبَروتِ الحياةِ ..

نحنُ في الغيابِ موتى ، و لا وجودَ لنا

ننتظرُ المَشاهِدَ التي تُبرزُ إسقاطَ الرِّيحِ أسوارَ بيوتِنا

لم يَـعُـدْ لِوُجودِنا معنىً في هذهِ الحياةِ

لا روحَ ، لا نبضَ في القلبِ

و لا شرايينُ الدَّمِ تتدفَّقُ

يتلاشى البشرُ و الصُّوَرُ في موتِ القضيَّةِ

أبوابُنا رَهينةٌ ..

دموعُنا حَزينةٌ ..

ضَحِكاتُنا كَئيبةٌ ..

و لغتُنا في قبضةِ الانكشارِيِّينَ الجُـدُدِ

نُغنِّي في صَمْتِ المحطَّاتِ سرَّ أناشيدِنا

و عُـبورُ الحُدودِ أصبحَ قائمةً نابَ انتظارَنا

نشتهي الموتَ في زمنِ الحِصارِ

جلَّادو الجِراحِ يُصْلِبونَ بقايا هُـوِيَّـتِنا..

تلاشَتِ الإنسانيةُ فوقَ دُموعِ الحياةِ

يا جِراحي ، لا تُغنِّي للبعيدِ...

الزَّمنُ قد توقَّفَ الآنَ

عائِدٌ إلى زُرقةِ السَّماءِ

كالغزالةِ التي ضاعَتْ بينَ مَخالبِ الذِّئابِ

نحنُ في انتظارِ المُعجزةِ لولادةِ يومٍ جديدٍ

لِنُنْصِبَ خيمتَنا مرَّةً أخرى فوقَ ربوعِنا

و ننسى الماضي الذي حطَّمَ بقايا وجودِنا

و لِنسمعَ أصواتَ النَّاي فوقَ تِلالِنا الخضراءِ

و نحتضِنَ تلكَ البيارقَ في حِكاياتِ الأطفالِ

و نمشيَ فوقَ هذهِ الحياةِ

لتبقى قناديلُ الشُّهداءِ مُشتعِلةً في زمنِ وجودِ الانكِسارات ِ

و تبقى اللُّجَّةُ قيثارةَ الوُجودِ

و يُصلَبَ المسيحُ منْ جديدٍ في هذهِ الحياةِ

١٨/١٢/٢٠٢٠م .

جُـرْحُ الوَطَـنِ

أنا تراتيلُ العِشـقِ و الأملِ

في وصفِ السَّـلامِ في القصيدةِ

أنا لحنٌ و أبجـديَّـةٌ جديدةٌ

في وصفِ الجمالِ في المكانِ

أنا سيمفونيَّةُ الثَّورةِ و الحُرِّيَّةِ

في الحُـبِّ ، فَضاءِ الوطنِ

بينَ صدى الرُّوحِ و صوتي جُرحٌ عميقٌ

هوَ منْ بقايا الحاضرِ و الماضي معاً

حكايةٌ غارقةٌ في ذاكرةِ اشتياقِ القضيَّةِ

عائدٌ أنا منْ زُرقةِ السَّـماءِ طَوراً

عائدٌ منْ سباقِ التَّغريبةِ الطَّويلةِ الأمَدِ

حينَما غنَّى القمرُ للعائِدينَ بالسَّـلامِ

لم نَكُنْ للرِّيحِ غيرَ رِمالٍ و سحابةٍ غامضـةٍ

كانَ السَّـفرُ و التَّرحالُ ممنوعاً و مجهولاً

و ارتماءُ الظِّلِّ فوقَ كلِّ انكِساراتِ الحُروفِ

فجَّروا الأبطالَ و ملاحمَ البطولاتِ ثورةً و عِشقاً

صاحوا في وجهِ خِطابِ الذُّلِّ دموعاً ثقيلةً

و كانَ الوطنُ سيفاً مصقولاً و قيامةً قاتِلةً

صاحوا فوقَ جِدارِ تاريخِهم مُجدَّداً :

للوطنِ الجريحِ أصبَحْنا سِـراجاً باقياً

و جناحانا أسطورةُ ميديا

كجناحي النَّسرِ قويَّانِ

للنَّزيفِ أكثرُ صَلابةً و عُنفواناً

و كملاحمِ الفُرسانِ الأشِـدَّاءِ

فوقَ رؤوسِ الطُّغاةِ ...

نكونُ مِقْصلاً و سيفاً قاطِعاً أبديَّاً

٢٠٢٠/٢/١٨م .

أعيدوني إلى وَطَني

أعيدوني إلى وطني

أعيدوني إلى تلكَ الجبالِ الشَّامخةِ

حيثُ رائحةُ الزَّعترِ والصَّنوبرِ والبلُّوطِ والشَّاي البَرِّيِّ ..

أعيدوني الى ثنايا أشجارِ الزَّيتونِ المُرَصَّعةِ بأناملِ الفلَّاحِ الكُرديِّ

أعيدوني الى تلكَ السُّهولِ الغانيةِ

حيثُ شقائقُ النُّعمانِ والفراشاتُ المُلوَّنةُ

مثلُ فساتينِ الفتياتِ الجميلاتِ في أعيادِ النَّوروزِ

أعيدوني كي أستريحَ هُناكَ

هُناكَ حيثُ انتِمائي

هُناكَ قلبي ..

وهُناكَ روحُ أُغنيتي

هُناكَ فَرَحي وشَجَني

أنا مَنْفِيُّ الرُّوحِ ..

بعيدٌ عنْ لُغتي

وعنْ دَوْحةِ الماضي الذي نسجَ خمائِلَهُ بأبهى صُوَرِهِ

كمْ ضاقَتْ منِّي لُغتي !

كمْ تَعِبَتْ منِّي لُغتي !

و كمْ حَزِنَتْ عليَّ لُغتي !

و كمْ مُتُّ في عناقيدِ الشَّوقِ !

تاركاً الرُّوحَ ورائي

لِتعتصِرَ على رَحيقِ الأيَّامِ المُتبقِّيةِ

الغارقةِ في بحرِ الأحزانِ

وعلى نزيفِ الاشتِياقِ للذِّكرياتِ الماضيةِ التَّائهةِ

آهٍ يا وطني !

كمْ مُدُناً حاربْتَ كي تحيا لُغتي !

كيفَ للعُشَّاقِ أنْ يموتوا وحدَهُمْ ؟

كمْ أنا مُتْعَبٌ الآنَ !

كمْ أنا صغيرٌ منْ دونِكَ !

كمْ أنا مُنكسِرٌ منْ خَيباتِ الأملِ !

و كمْ أنا .. أُحِبُّكَ !

صباحُكَ يا وطني صباحُ خيرٍ

على أهلِ الزَّيتونِ والرُّمَّانِ والتِّينِ والعِنَبِ

صباحُ آهاتِ الموتِ على جُدرانِكَ الرُّخاميَّةِ

صباحُكُمْ خيرٌ يا رياحينَ قلبي

صباحُ خيرٍ يا أحِبَّائي

٣/١٠/٢٠٢٠م .

شَيـخُ الـشُّــهداءِ

شيخُ مَعْشوقُ يا شيخَ شُهداءِ الكُـردِ

يُناديكَ الوطنُ يا شيخَ الشُّهداءِ يا معشوقُ ..

شعبُ الكُردِ لبَّى النِّداءَ منَ المهدِ يُداوِيكَ

أنتَ دَوماً في القلبِ و بالرُّوحِ نَفْديكَ

آهٍ ثُمَّ آهٍ منْ صُروفِ الزَّمانِ !

آهٍ ثُمَّ آهٍ منْ غدرِ الإنسانِ !

صغارُنا و كبارُنا قد فارقوكَ بوجهٍ كَئِيبٍ

أنتَ فارسٌ ، ما كُنْتَ تخشى الخيانةَ مثلَ الوليدِ

آهاتٌ يا بني أمَّةِ مُحمَّدٍ و بني آدمَ أجمعينَ

هُناكَ في أعالي الجِبالِ منْ شرقِها و حتَّى غربِها

منْ جنوبِها حتَّى شَمالِها يُنادونَكَ :

أينَ شيخُنا الحبيبُ ؟

و شمعَتُنا في الجِبالِ

هُنالِكَ ما زالَتْ مُضيئةً كيومٍ جديدٍ

آهاتٌ منْ هذهِ الرُّوحِ الطَّاهرةِ

قد ألمَّتْ بقلبي منَ الألمِ الشَّديدِ

آهاتٌ منَ الظُّلمِ ، منَ الحِقْدِ

منَ الغَدرِ و الخِيانةِ

شيخُ معشوقُ أنتَ دائماً بينَنا

و أنتَ حيٌّ فينا

دائماً أنتَ بينَنا يا شيخَنا و فينا أنتَ حيٌّ

أنتَ عِطرُ الوردِ و العَنبرِ

و عِطرُ المِسكِ أنتَ

أنتَ مَلاكٌ في الجنَّةِ

و أنتَ مُلهِمٌ لنا في الوجودِ

آهٍ كمْ منْ ألمٍ اعتصرَ الرُّوحَ !

و قد أصابَتِ المَنابرَ الرُّكودُ

زغاريدُ الأمَّهاتِ سَـرَتْ

منْ قامشلو إلى القُدسِ

تُبارِكَ عُرسُ الشَّهيدِ

آهاتٌ تِلوَ آهاتٍ

أنتَ الخالدُ و الموعودُ

أنتَ دولةٌ بلا جيوشٍ

قتلوكَ و أنتَ تُنادي : يا كوردستانُ

يا شعبي ، يا شعبَ الخُلودِ

كم تألَّمَ شعبُكَ !

حينَما قيلَ : إنَّكَ مقتولٌ

و كانَ يُناديكَ : أينَ الشَّيخُ المعشوقُ

بأيِّ وجهٍ قد رحلْتَ

قتلوكَ ، و لكنَّ بعضَهم موجودٌ

هم يضحكونَ و يُقَهقِهونَ

إنَّما بالخِزيِ و العارِ همْ موعودونَ

حتَّى في الثَّرى دفنوكَ

و شعبُكَ لنْ يَقِفَ مهزوماً

يا وردةً ، يا رائحَةَ الياسَمينِ و الياقوتِ

يا شُعلةً ، يا مَنارةَ الخُلدِ و الخُلودِ

شيخُ معشوقُ أنتَ خالدٌ و موجودُ

شيخُ معشوقُ أنتَ في كلِّ القلوبِ

و ها قد أتى الرَّبيعُ الكُرديِّ يا شَيخَنا

فَـدُمْ مُرشِدَنا ، في ظِـلِّ الـلّــهِ

٢٠٠٩/٥/٢٦م .

إلى المَهْزومينَ

لو كُـنْتُمْ آخرَ جِدارٍ للحقِّ

فإنِّي أخجَلُ منْ رَقْصاتِكُمْ

في يومِ أفراحِكُمْ

لم أعُـدْ أرغَبُ بكُمْ

سقطَ القِناعُ عنْ وجهِكُمْ

أهيَ منْ جهلِكُمْ أمْ منْ حماقاتِكُمْ ؟

لا أعرفُ أنَّ الخوفَ والرُّعبَ قد قتلَكُمْ

جوَّعْـتُم أطفالَنا خمسينَ عاماً

و رَمَيْتُمْ بنا منْ أعالي جبالِكُمْ

أسقطْتُمْ كلَّ شيْءٍ

عواميدَ بيوتِنا ، تاريخَنا المشرِّفَ

بيادرَ قمحِنا و أشجارَنا و آمالَنا

سرقْتُمْ كلَّ شيْءٍ

تاريخَنا ، أحجارَنا ، ثقافتَنا

سرقْتُمْ ذاكرةَ الزَّيتونِ والعِنَبِ

واللَّوزِ والتِّينِ والمُشْمُشِ

و قناديلَ جوامِعِنا و كنائِسِنا

تركْتُمْ حُطامَ بُيوتِنا

و حرقْتُمْ جميعَ أصابِعِنا

و أخيراً أعلنْتُمْ هزيمتَكُمْ

و أصبحْتُمْ تُجَّارَ أكفانِنا

١٣/١٠/٢٠١٨م .

مُـتْـعَـبٌ أنـا

حينَ سقطَتْ آخرُ نجمةٍ منَ السَّماءِ

أضعْتُ دَرْبي في هذهِ الحياةِ

وَهْمُ الصُّوَرِ خلفَ تِلكَ التَّلالِ

صدأُ الأماني في ثُقْبٍ وحيدٍ

و نحنُ العابِرونَ فيهِ

بينَ تِلكَ المَتاهاتِ اللّامتناهيةِ

أصواتُنا مَبْحوحةٌ ...

و السَّرابُ أضاعَ

منّـا طريقَ النَّجاةِ

أصبَحْنا كظِلالِ الأشجارِ

تائِهينَ عبرَ اللَّيلِ و النَّهارِ

كم مضى منَ الحُزنِ بينَ أصابعِنا !

كم مضى .. !

تاركينَ أغانينا للرِّيحِ و الغُرَباءِ

أتَّـبِـعُ خُـطـايَ فوقَ آلامِ هذهِ الحياةِ

و أغتسِلُ بعِطرِ الزَّيتونِ

أكوامُ أحجارِ بيوتِنا المُغلَّفةِ بغُبارِ المكانِ

أنامُ في العَراءِ مُنكَسِرَ الظَّهرِ

آلامي قد اعتصرَتِ الرُّوحَ و القلبَ معاً

ثِقْلٌ فوقَ صَدْرِ الشَّمسِ عندَ الغُروبِ

غائِبونَ نحنُ عنْ هذا الزَّمانِ

يُحاصِرُنا الخوفُ في ظلِّ النَّهارِ

سرقوا أحلامَنا البيضاءَ

سرقوا ماضينا فوقَ تلالِنا الخَضْراءِ

نعودُ كما جِئْنا خائبي الآمالِ

فوقَ ندى أُغنياتِ الصَّباحِ

تستغيثُ العصافيرُ الجريحةُ

لِاندلاعِ نارٍ جديدٍ في ذلكَ المكانِ

تُشتِّتُنا الانفِراجاتُ

عندَ إفراغِ كؤوسِنا الأخيرةِ

نحتضِنُ آلامَنا فوقَ هذهِ الحياةِ

كم أنا مُتعَبٌ الآنَ .. !

غارقٌ في عالمِ الغيبِ و الانصِهاراتِ

و بينَ طـيَّـاتِ الوُجودِ و اللَّا وجودِ

في دوَّامةِ الجُوعِ الغارقةِ بالتَّفاؤلِ

نحتضِنُ ذِكرياتِنا في بدايةِ الطَّعَناتِ

ضائِعونَ نحنُ في ممرَّاتِ السَّرابِ ...

يحمِلُني غيابُ الشَّوقِ

فوقَ جميعِ الفُصولِ عندَ الصَّباحِ

و يترُكُني الوَجْدُ في عالَمِ النِّسيانِ

فوقَ جَحيمِ الفراغِ الأبديِّ

وبينَ الرَّاياتِ السُّودِ

و غَرَقِ جِدارِ السَّلامِ

١٣/١٢/٢٠٢٠م .

ضَبابٌ فوقَ مَسْرَحٍ مَكْشوفٍ

ضَبابٌ فوقَ مدينتي

لا أرى فيها وُجوهاً ضاحِكةً

الوُجوهُ تتبدَّلُ ملامِحُها

في عُرِيِّ النَّهارِ

وعلى مسرحٍ مكشوفٍ

يُكشِرونَ عنْ أنيابِهم

لِعُروضِ السِّباقِ

في حفلةٍ داميةٍ

يستبدِلونَ وجوهَهُمْ

في الأزقَّاتِ والممرَّاتِ

و على المَسارحِ الخَشبيَّةِ

إخفاءُ الوُجوهِ والحُطامِ

على بلاطِ المَلِكِ

زُجاجاتٌ فارغةٌ

على الطَّاولاتِ

و أسقُفٌ مكسورةٌ

و دمٌ على الجُدرانِ

تسرُدُ هُنا قِصَّةَ الأبطالِ

و سيرةَ أبي زيدٍ الهِلاليِّ

ضَبابٌ فوقَ مدينتي

و أنا أعبُرُها خِلْسةً

ضوءٌ قويٌّ في منزلي

و صاروخٌ يأكُلُ منَ الجُدرانِ

أخي و أختي و الأصدقاءُ

يرحَلونَ خِلْسةً منْ هذا السِّباقِ

٢٠١٨/١٢/١٩م .

الانـتِـظـارُ

بينَ جِـراحِـكَ ألفُ ميلادٍ قاتِلٍ

يُنْهي ثأرَ القضيَّةِ و ضَياعَها

و بينَ مَساماتِ جِلدِكَ راياتٌ مُقدَّسةٌ

ضاعَ منها بينَ ظِلالِ الأرصفةِ

و رياحِ المواسمِ

تشظَّتْ أبوابُ قِلاعِنا في الفَضاءِ

و في غيابِ الشَّرائعِ السَّماويَّةِ

تصرُخُ في القيودِ و بينَ حكاياتِ المَزاداتِ

أيامُنا لوَّثَها الموتُ و احتمَتْ بينَ أحضانِ الخَبايا

نُخـيِّمُ في العَراءِ و لا نخشى السَّرابَ و الأُسُودَ و الضِّباعَ

منْ هُنا ، لنْ يَمُرَّ الجَلَّادونَ و الجُناةُ بعدَ الآنَ

نستمِدُّ قُوانا منْ جِراحـاتِنا الفولاذيَّةِ المُلتَهِبَةِ

جِراحُنا ثُقوبٌ فَضْفاضةٌ ...

و ما تبقَّى منَ الثُّقوبِ مَخاضاتُ الهُطولِ

فوقَ كلِّ داليةٍ و رابيةٍ

و إنْ جرحَتْها طَعَناةُ المُستبدِّينَ

فراياتُنا البيضاءُ باقيةٌ

الآنَ ...

الحروفُ قد بدأتْ في دورةِ الصَّحْوِ لا الذُّبولِ

جِراحُنا تذوبُ في غيظِ الطَّعَناتِ ثانيةً

و زادَتْ بينَ مُجادلاتِ الكلماتِ قُرباناً

لِيَكُنْ جمرُ الطَّريقِ دُروبَ خُطانا في النِّهايةِ

و طَعَناتُ الخَناجرِ جُرعةً لِزُنودِنا الباقيةِ

و ما تبقَّى منَ النَّزيفِ

لِهَدْمِ مجدِهم فوقَ عُروشِهِمُ القَرْحاءِ

لِتُفتَحَ منْ جديدٍ براعِمُنا الخضراءُ

فوقَ هذا الخريفِ اللَّا مُتناهي

مُناخُنا أصبحَ حُبلى

بقصائدِ الأحزانِ و وجعِ الانتِظارِ

١/٢/٢٠٢١م .

صَـرْخـةُ الـرُّوحِ

فوقَ دِفْءِ الوُجودِ

أترصَّدُ النُّجومَ في ليلةٍ خَرْساءَ

أتَّكِئُ بصَمْتٍ على آهاتِ الدُّجى

لِيتحوَّلَ كلُّ شيءٍ

إلى دوَّامةٍ منَ الرِّياحِ و الجَليدِ

هُنا ارتَدَيْتُ ثوبَ الصَّراحةِ

لِنتحدَّى بقاءَنا دونَ أنْ نُدرِكَ

أنَّ وجودَنا رَمادٌ منَ الماضي

و التَّفاصيلُ و الخَبايا لا وجودَ لها

اليومَ أدركْتُ أنَّ النُّجومَ حزينةٌ

و لُغتُنا لا تشبهُنا أبداً

آلامٌ فوقَ آلامٍ تتساقَطُ

رُوَيداً رُوَيداً دونَ نجاةٍ

أفراحُنا تاهَـتْ في الرِّمالِ

و تختفي السُّفُنُ بينَ ضَياعِ المراكبِ

ما تبقَّى منَ الحياةِ

سباقٌ في فراغِ الخديعةِ

سـتُدْفَنُ أحلامُنا ...

بكؤوسٍ منَ الجِراحاتِ

و لنْ يبقى غيرُ صُـورٍ تتلاشى في الفضاءِ

و قصيدةٍ يتيمةٍ تستغيثُ للاعتِذارِ

فوقَ انصِهارِ الجسدِ و صُراخِ الرُّوحِ

٢٠٢١/٤/١م .

رَحِـيـلُ الـرُّوحِ

على قيدِ الحياةِ

و منْ كلِّ الجِهاتِ

فوضى الانكِساراتِ

و صَمْتُ صدى الرُّوحِ

أتفقَّدُها ببنَ صُورِ الذِّكرياتِ

فوقَ مِدفأةِ الأشواقِ اللَّا مُتناهيةِ

يَئِنُّ هذا القلبُ المُوجَعُ بالخَساراتِ

و فوقَ رَصيفِ المحطَّاتِ

أُزيلُ غُبارَ التَّشرُّدِ و التَّصحُّرِ و الضَّياعِ

لعلَّها تأتي بأملٍ في صَحْوةِ الفُقدانِ

بينَ حُطامِ الرُّوحِ و زُرقةِ السَّماءِ اللَّازوردِيِّ

في ذَرْوةِ النِّسيانِ

و بينَ شقائقِ النُّعمانِ

تُحرِقُني هواجسُ الكلامِ

فوقَ هشاشةِ المكانِ

بينَ طيَّاتِ المُنحدراتِ

المُتراكمةِ المُلتهِبةِ النَّازفةِ

فوقَ حاجزِ الخوفِ اللَّا مرئيِّ

سياجٌ مشدودٌ بسكاكينِ المنفى

ينثالُ بغُبارٍ رَطِبٍ

فوقَ جسدِ الأُقْحُوانِ

و في غَيبوبةِ الذُّهولِ

تتراكمُ فَوضى المُعاناةِ

و الجُدُرُ العازلةُ الإسمنتيَّةُ

تُغطِّي نُواحَ الانكِفاءِ و الخطيئةِ

فوقَ الزَّمانِ و المكانِ البَتولَينِ

يسرِقونَ اللَّيمونَ و الرُّمَّانَ

و يخطِفونَ بسمةَ الفراشاتِ

و يحمِلونَ غُبارَ المكانِ بصُوَرِ الصَّرخاتِ

فوقَ هذهِ الحياةِ

٢٠٢١/٣/٢٠م .

صباحُ الخيرِ عفرينُ

صباحُكِ يا عفرينُ خيرٌ و سلامٌ

صباحُكِ يا وطني الغالي

صباحُكِ يا غُصْنَ الزَّيتونِ أمنٌ و سلامٌ

يا أرضاً قد عَشِقْناها

و بدماءِ الأبطالِ سَكَبْناها

ترابُكِ أغلى منْ دمي

و أنتِ مثلُ أبي وأمي

منْ سُهولِكِ و جبالِكِ

عذبُ مائِكِ ارتوَيْناهُ

حُبُّكِ هديَّةٌ منَ السَّماءِ

بأرواحِنا و دمائِنا سَقَيْناهُ

صباحُ الخيرِ يا وطني

صباحُ الخيرِ يا قِبْلَتي الأولى

صباحٌ برائحةِ التّينِ والزَّيتونِ

و عِطرِ الزَّعترِ و اللَّيمونِ

صباحُ جبالِكِ الشَّمَّاءِ

و سُهولِكِ و مُروجِكِ الخضراءِ خيرٌ

يا وطني أنتَ كلُّ الأماني

أنتَ الرُّوحُ و الدَّمُ الذي يجري في شَـرابيني

صباحُ الخير يا وطني

صباحُ المجدِ و النِّضالِ

صباحُ الحُرِّيَّةِ والسَّلامِ

١٣/٦/٢٠٢٠م .

الـحَـنـيـنُ

الحَنينُ ..

نَدْبةٌ في الرُّوحِ

ترشُدُكَ الآلهةُ بالصَّمتِ القاتلِ

أو وجعٍ صفَا منَ الشَّوائبِ

الخاليةِ منَ الوَباءِ المُميتِ

الحنينُ ..

زائرٌ في كلِّ مساءٍ

لِترميمِ ذاكرةِ الصُّوَرِ النَّاقصةِ

لِرؤيةِ الخيالِ ما بينَ الماضي و الحاضرِ

الحنينُ ...

وجعٌ لا يشبِهُ شيئاً آخرَ

هوَ تِرياقٌ قادمٌ معَ الهواءِ النَّقيِّ الصِّحِّيِّ

و استرجاعِ جميعِ الفُصولِ ما قبلَ الموتِ

لِترويضِ إدمانِ الخيالِ منَ الجِراحاتِ الزَّائدةِ

الحنينُ ...

وجعٌ مُؤقَّتٌ لِذاكرتِنا

لِترتيبِ الخيالِ منْ زمنٍ إلى زمنٍ

لإِشباعِ الصُّوَرِ الغائبةِ في الحاضرِ

الحنينُ ..

بصمةُ وطنٍ على الجسدِ

لِترتيبِ عناوينِ بيوتِنا المُقدَّسةِ

نسمةٌ منْ هواءِ الأملِ

القادمِ من أعالي جبالِنا البعيدةِ

و ربيعٌ مفقودٌ منْ ساديَّةِ الحاضرِ

١٤/٤/٢٠٢١م .

فَوقَ جُـغرافيَّـةِ الـمكـانِ

الماءُ يبكي فوقَ النَّرجِسِ والأقْحُوانِ

و القَدَرُ سيمفونيَّةٌ مُهمَّشـةٌ فوقَ السَّرابِ

ربيعُنا غائِبٌ ..

فوقَ جنازةِ السَّنابلِ البائِسةِ

وأنا كما أنا .. خيباتٌ منَ الأملِ

مَركونةٌ في زوايا الكَونِ

أنسى و لا أتذكَّـرُ شيئاً ..

بلْ أتذكَّـرُ و لا أنسى شيئاً ..

مُعافىً أنا منْ مديحِ الانتصاراتِ

أحلامي هادئةٌ في اللَّيلِ

لا أرى مثلَها في النَّهارِ

بينَ شظايا الأقدارِ ..

نبني الماضيَ و الحاضرَ فوقَ الأنقاضِ

طيّبونَ جدّاً مثلَ الزَّيتونِ

وطنيُّونَ في الأغاني

عاطفيُّونَ جدّاً

و عاديُّونَ جدّاً

نتذكَّرُ و لا ننسى

أَ أَحياءٌ نحنُ أمْ أمواتٌ ؟

نسيرُ في المكانِ

فوقَ تضاريسِنا القديمةِ

يُؤلِمُني غَدي البعيدُ ..

و عودةُ الرُّوحِ الشَّريدةِ

و وجعُ الخاسرينَ للقضيَّةِ

بلادي وَشْــمٌ في الهُوِيَّةِ

و تاريخُنا سُخريَةُ الأقدارِ

أنا المَرئِيُّ .. أجنحتي مكسورةٌ

فوقَ صَلابةِ جُغرافيَّتِنا اللَّازورديَّةِ

أَ أحياءٌ نحنُ أو محكومونَ بالقضيَّةِ ؟

اِنتصرَ الأعداءُ و لم تهتزَّ القضيَّةُ يوماً

٢٠٢١/٤/١٢م .

أحـزانٌ غاضِـبةٌ

يا أيُّها المَنْسيُّ بينَ زمنِنا و كُلِّ الأزمانِ

اِلتحِفْ يومَكَ بغيومٍ منَ السَّماءِ

و خفِّفْ منْ نوباتِكَ اللَّيليَّةِ بالـهَذَيانِ

قاتلْ أبوابَ الرَّدى بالأغاني و الأملِ

أحلامُنا نَدِيَّةٌ خفيفةُ الإنشادِ

و حُزنُنا باقٍ في الهُوِيَّةِ ..

لِلوجودِ أنتَ ضِياءٌ و نورٌ للحياةِ

و منْ وجهِكَ المُشرِقِ ..

تنسابُ المُعجزاتُ

فَلْتسقُطْ بينَنا المسافاتُ

فَلْيسقُطْ بينَنا الخوفُ و جحيمُ العذابِ

فِي امتدادِ الهجرِ يُحتمَلُ الضَّياعُ

و الدُّموعُ شاهدةٌ فوقَ تلكَ الأشـلاءِ ...

أيُّها العاشقُ في عَصَبِ الزَّوايا

حُزنُكَ رماديٌّ...

فانتشلْني منْ بينِ الزَّوابعِ و الطُّوفانِ

و لا تحسَبِ البُنيانَ يبقى في العَراءِ

يا واهبَ الآمالِ كالبدرِ مُطِلّاً للوجودِ

النُّجومُ حولَكَ ترقُصُ عِشقاً و غَراماً

و يطُلُّ منْ جبالِكَ أزهارٌ منْ ثنايا الرِّياضِ

إنِّي هُوِيَّتُكَ ، لمْ يَعُدْ لي غيرُ الخِتامِ

لعلَّ اللَّيلَ على كفَّيكَ يرنو إلى النُّورِ

الجُرْحُ صَمْتٌ مُقدَّسٌ ...

صاغَهُ بأجملِ قصيدةٍ لكَ في هذهِ الحياةِ ..

٢٠٢١/٥/٢٠م .

أمـشـي بـتـمهُّـلٍ

أمشي بتمهُّلٍ ..

كمُسافرٍ تائِهٍ على خارطةِ اليَبابِ

و أظلُّ وحدي في صَقيعِ الشِّتاءِ

أتنهَّدُ بصَمْتٍ لِطَعَناتِ العِتابِ

ظَنَنْتُ أنَّي تجاوَزْتُ الصِّعابَ

و أنِّي شُفِيتُ بعدَ هذا الغيابِ

يا صاحبي ...

لونُ قصائدي بأزاهيرِ الحياةِ

يا ربيعَ العُمُرِ ..

زَيِّنْ أوجاعَنا بالأشجانِ و الأفراحِ

لو تعرفُ كم مرَّةً

هزمَتْني الحياةُ عبثاً

و قاومْتُ إثرَ كُلِّ سُقوطٍ .. !

و أمضي معَ سحابِ العُمُرِ

و أقاومُ رِياحَ الحياةِ

أتوهُ في الآفاقِ

بينَ غُيومِ التَّمنّي

و يغتالُني التَّناسي

فوقَ عُـرِيّ السَّرابِ

خوفي إنْ طالَ الزَّمانُ بالبقاءِ بُكاءً

سائِلاً ..

هلْ سأتذكَّرُ تلكَ الوُجوهَ

التي تجاوَزَتْ كُلِّ المِحَنِ

و كلَّ الجِراحاتِ

و هلْ سأتذكَّرُ ..

صفاءَ الحُقولِ و التِّلالِ

إنْ طالَ غَدي فوقَ صَقيعِ الشِّتاءِ

و ها هُنا يمرُّ خريفُ العُمُرِ ..

مجروحَ القلبِ ..

مُتصدِّعَ النَّفْسِ ..

٢٠٢١/٥/٢٦م .

أُحِـبُّـكِ يا كُـرْدُسْـتـانُ

أُحِـبُّـكِ يا كُـرْدُسْـتـانُ يا وطني

أُحِبُّ سُهولَكِ و جِبالَكِ و سِحْرَكِ و جمالَكِ

مُغْرَمٌ بنورِكِ ، بشَمْسِكِ ، باسمِكِ ، بعَلَمِكِ

أُحِـبُّـكِ يا كُـرْدُسْـتـانُ يا وطني

قِفْ أيُّها الزَّمنُ على أرضِ الشُّهَداءِ

قِفْ أيُّها الزَّمنُ على جبالِ السَّلامِ

يا وطنَ الكرامةِ و الحُرِّيَّةِ و الأمانِ

يا مهدَ الحضارةِ و تاريخِ الإنسانِ

أُحِـبُّـكِ يا كُـرْدُسْـتـانُ يا وطني

حبيبتي كُردُستانُ يا عِشقي الأسيرَ

حَماكِ اللهُ منَ شُرورِ العُدوانِ

يا قِبلتي الأولى ، يا مَوطِني الجميلَ

يا وطني ، حُبَّكَ يسري في الوَريدِ

أُحِـبُّـكِ يا كُـرْدُسْـتـانُ يا وطني

حَماكِ اللهُ يا مَوطِنَ الأبطالِ

أخافُ عليكِ أخافُ أنْ يُدمِّرَكِ الغُزاةُ

سَلِمْتِ يا كُردُستانُ

و حَماكِ اللهُ منَ الدَّواهي و النَّائِباتِ

أُحِبُّكَ يا وطني في العُسْرِ و اليُسْرِ

أُحِبُّكِ يا كُرْدُسْتانُ يا وطني

٢٠٢٠/٤/٧م .

حَقيبةُ سَفَرٍ

يا إخوتي ... يا أصدقائي

تعالَوا نُسافرْ بهُدوءٍ إلى بلادٍ بعيدةٍ

حيثُ هُدوءُ الرُّوحِ

إلى بلادٍ تُشْبِهُني و تُشبِهُكُمْ

نعيشُ معاً و نموتُ معاً

هُناكَ الحياةُ الرَّغيدةُ

الرَّفاهيةُ و النِّظامُ و الجمالُ

نركبُ سُفُناً و نقطعُ مُحيطاتٍ

نركبُ طائرةً و نقطعُ سَماواتٍ

نركبُ قِطاراً و نُفتِّشُ عنِ الذَّاتِ

أريدُ ترتيبَ حقيبتي

أريدُ أنْ أذهبَ إلى قبر أمِّي

أريدُ أنْ أحضُنَ تُرابَ وطني

أريدُ أنْ ألعَبَ معَ أصدقائي

أريدُ أنْ أنامَ على سطحِ بيتي

هكذا أحلُمُ قبلَ سفري

و لنْ أودِّعَ أحداً عندَما أسافرُ

يا أصدقائي تعالَوا نذهبْ آخرَ مرَّةٍ معاً

إلى ذلكَ الكهفِ القديمِ

حيثُ أسرارُنا المُخبَّأةُ هُناكَ

التَّبغُ الذي سرَقْناهُ منْ مِعطَفِ أبي

تعالَوا نُدخِّنْ بعضاً منْ دُخَّانِ أبي

و نكتبْ رسائلَ الحُبِّ للفتياتِ الجَميلاتِ

و نلعبْ لُعبةَ الورقِ آخرَ مرَّةٍ

تعالَوا نتصارَعْ ثُمَّ نتصالَحْ

و نسرِقْ منَ الزَّمنِ دقيقةً

لا أريدُ أنْ أسافرَ قبلَ فعلِ كُلِّ شيْءٍ مثلَ الصِّغارِ

أريدُ الذَّهابَ إلى تلكَ الجبالِ العاليةِ في قريتي الصَّغيرةِ

حيثُ رائحةُ الزَّعترِ البرّيِّ

و أشجارُ السِّنديانِ و البلُّوطِ و التّينِ

أريدُ أنْ أشربَ الشَّايَ البرّيَّ

حيثُ نكهةُ الطَّبيعةِ الجبليَّةِ

آهٍ منْ هذا الاغترابِ المُضْني

إنَّهُ حِملٌ كبيرٌ على ظهري

كيفَ سأترُكُ كلَّ هذهِ الذّكرياتِ الجميلةِ

و أرحلُ بعيداً عنْ وطني ؟

هلْ هذا قَدَري ؟!

أنْ أترُكَ أجملَ ذِكرياتِ حياتي

و ذاكَ الكهفَ المهجورَ

الذي حَوى أجملَ ذِكرياتي

و تلكَ الجبالَ الشَّاهقةَ الجميلةَ

سأترُكُ أشجارَ الزَّيتونِ ، حيثُ زَرَعْتُ أغراسَها

سأترُكُ جميعَ ذِكرياتي في ذلكَ الكهفِ

سآخُذُ معي حقيبتي الصَّغيرةَ و ذِكرياتِ أمِّي

سأرحلُ أنا ، و يبقى وطني بجبالِهِ شامِخاً أبيَّاً

١٤/١١/٢٠١٤م .

أُمِّــي

أُمِّي يا أوَّلَ كلماتِ أبْجَديَّتي

و أجملَ وِسادةٍ نِمْتُ عليها

فيكِ أسترجِعُ طُفولتي القصيرةَ

فحُضْنُكِ أُرجُوحَتي و حَنانُكِ جنَّتي

أُمِّي يا نبعَ السَّلامِ و الأمانِ

يا مَلاكَ الأرضِ و شمسَ الوُجودِ

منْ دُونِكِ لا تتفتَّـــحُ الأزهارُ في الرَّبيعِ

فأنتِ يا أُمِّي جنَّةُ الأرضِ و نورُ الوُجودِ

أُمِّي يا مَلاكي ... يا زهرةً باقيةً إلى الأبدِ

أنتِ أنشودةٌ و قصيدةٌ باقيةٌ إلى الأبدِ

آهٍ .. أيَّتُها الشَّمسُ الدَّافِئةُ

آهٍ .. يا قِدِّيسَتي الجميلةَ

أراكِ تتلألَئِينَ في الأُفقِ البعيدِ

و تبعَثِينَ نورَ الحياةِ

لَيتَني يا أُمِّي كدافِنْشي

لَرَسَمْتُ وجْهَكِ الفاتنَ

وخبَّأتُهُ في أجملِ متاحِفِ العالَمِ

٢٠١٣/٤/٣٠م .

وَداعـاً .. **أُمَّـاهُ**

أُمَّاهُ .. إنَّهُ وقتُ الرَّحيلِ

في هذهِ اللَّيلةِ الشَّاحبةِ

والفجرِ المُوحِشِ

القمرُ و النُّجومُ ترْحَلُ

ضُمِّيني يا أُمَّاهُ بينَ ذِراعَـيْكِ

فأنا طِفْلُكِ الصَّغيرُ

أُمَّاهُ .. إنَّـي راحِلٌ

سأرحَلُ عنْكِ بهُدوءٍ

كأنِّي لمْ أكُـنْ هُنا

سأرْحَلُ عنْكِ كنَسيمٍ رَقيقٍ

ضُمِّيني إلى صَدْرِكِ ... أُمَّاهُ

فأنَا طِفْلُكِ الصَّغيرُ

أُمَّاهُ .. إنِّي راحِلٌ

بعدَ رحيلي

سأكونُ زخَّاتِ المطرِ التي تلامِسُ وَجْنَتَيْكِ

ابتسمي حينذاكَ

و افتحي نافذةَ بيتِنا

كيْ أرى سَريري الخشبيَّ قُرْبَ نافِذتي

عِنْدَما يقرَعُ المطرُ بخفَّةٍ خشبةَ نافِذتي

ستسمعينَ هَمْسي على فراشِكِ

كوني يَقِظَةً ... لا تستسلمي للنَّومِ

عندَما يَقِفُ المطرُ

سأُغنِّي لكِ أُغنيتي

كيْ تنامي يا أُمَّاهُ بهُدوءٍ

سآتيكِ كُلَّ ليلةٍ أثناءَ نومِكِ

سأكونُ حُلْمَكِ

سأكونُ فراشةً مُضيئةً على سريرِكِ

١٣/١٠/٢٠١٣م .

ستَرجَعونَ يـوماً

سترجعونَ يوماً إلى بلادِكُمْ

وتمسحونَ الغُبارَ عنْ وُجوهِكُمْ

و تتسامَحُونَ فيما بينَكُمْ

ستُغنُّونَ في الأزِقَّةِ و في بيادرِكُمْ

و ترسُمونَ الحُدودَ لِوَطنِكُمْ

و تسقونَ قُبورَ شُهدائِكُمْ

و تزرعونَ الحُبَّ في بيوتِكُمْ

و تنسَونَ الغبارَ الذي أكلَ وُجوهَكَمْ

و ستلبسونَ الحريرَ على أجسادِكُمْ

تِلكَ الجبالُ و الحقولُ تنتظرُكُمْ

سترجعونَ يوماً إلى بلادِكُمْ

و تحتفلونَ فَرَحاً وعَلَناً بنصرِكُمْ

أُبَشِّرُكُمْ وأُبشِّرُ كلَّ مَنْ حولَكُمْ

فبَيادِرُ القمحِ و الزَّيتونِ تُناديكُمْ

٢٠٢٠/١/٦م .

الـفَـراغُ الـقـاتِـلُ

أُطِلُّ منْ غُرفَتي إلى الفراغِ الشَّاسعِ

الفراغِ القاتلِ بقَسْوةِ الحياةِ ...

الأشجارُ الخضراءُ ..

فقدَتْ رونَقَها بكلِّ تفاصيلِها ...

لا صدى للنَّاي و لا صوتَ للموسيقا

ربيعٌ مجهولُ الهُويَّةِ ... !

فَقَدَ ملامحَهُ الذَّاتيَّةَ البهيَّةَ

مِنْ هُنا .. أترقَّبُ الأشياءَ بصَمْتٍ

المارُّونَ جِباهُهم مُوَشْوَشةٌ بالأرَقِ

و لَعَناتُ الصَّباحِ تأكُلُ منْ وجوهِهِمُ السَّمراءِ

بلا أملٍ ...

إنَّها الخَيبةُ ...

بل إنَّها السُّقوطُ الأخيرُ ..

بل موتى فاقدونَ بهجةَ الحياةِ ..

فوقَ هذا السَّرابِ اللَّا مُتناهي ..

كأنَّهُ محطَّاتٌ يختنقُ فيها الهواءُ !

بعدَ أنْ أتعبَتْهُمْ تلكَ المُعارَكةُ القاتِلةُ ...

الغِيابُ خانِقٌ ...

و أرصفةٌ غادرَتْها الطِّيورُ الصَّغيرةُ ... !

و الحُبُّ يتلاشى في بحرِ الأُمنياتِ ...

٢٠٢١/٩/٣م .

قَرْيَتـي

قريتي سُهولُ و جبالٌ و وُديانُ

زقزقةُ العصافيرِ و هديلُ الحمامِ

النَّرجِسُ والقَرَنْفُلُ والسَّوسَنُ والرَّيحانُ

حقولٌ خضراءُ و فراشاتٌ و أنغامُ

أشجارُ التِّينِ و الزَّيتونِ

و بساتينُ العِنَبِ و اللَّوزِ و الرُّمَّانِ

اِرتَوَيْنا منْ ينابيعِها شمسَ الحَنانِ

للحبِّ و العِشقِ هيَ أجملُ الأوطانِ

حقولُها المُلوَّنةُ سحرٌ و بَيانُ

هيَ القلبُ و الرُّوحُ و الوِصالُ

ترابُها عِشقٌ و جُنونٌ و هُيامٌ

صباحُكِ طاهرٌ بعِطرِ الزَّيتونِ و السِّنديانِ

قريتي الصَّغيرةُ..

قِبلةُ الوجودِ و شمسُ الحياةِ

تُرابُها و أرضُها وطنُ الرِّجالِ

فيا بُشرى الفُؤادِ سَـوادُها سيُزالُ

و الغدُ المُشرِقُ سيأتـي فرحاً لا مُحالَ

٢٠٢٠/١٢/٢٧م .

الـحُـرِّيَّـةُ

لا فائدةَ منَ الهُتافاتِ و الصُّراخِ

مادامَتْ جِراحُنا في القلبِ مُتْعَبةً

مكسورةُ الجناحَينِ كطائرٍ حزينٍ

لا فائدةَ منَ الأنينِ و النَّحيبِ

ما دامَ الوَجَعُ و الألَمُ و الدُّموعُ

لا يكفينا أنْ نضمُدَ جِراحَنا بالشَّاشاتِ المُلوَّنةِ

لِتذويبِ مأساتِنا في الحياةِ

لا فائدةَ أنْ تشتريَ كلَّ يومٍ ثياباً جديدةً

فالجسدُ كزهرةٍ تستغيثُ لِتتنفَّسَ الهواءَ و الحُرّيَّةَ

لا فائدةَ منَ العِشقِ و الغَرامِ ..

ما دامَ العِناقُ و القُبلةُ مفقودانِ

حتَّى في الحُلمِ و التَّمنِّياتِ

لا فائدةَ منَ الهُوِيَّةِ

ما دامَ الوطنُ مُمزَّقاً

بألفِ سيفٍ و سكّينٍ حادٍّ

لا فائدةَ أنْ تُوزَّعُ أرغفةُ الخُبزِ ، أيُّها الوطنُ

ما دامَ أبناؤُكَ مُشرَّدونَ

يموتونَ جُوعاً و اضطِهاداً

لا فائدةَ منكم أيُّها الغائِبونَ عنِ الحياةِ

لقد انتصَرْتُم فوقَ جُثَثِ الأبرياءِ

و لكنْ لنْ تنعَموا بالحُرّيَّةِ و الهناءةِ و رَغَدِ العيشِ

٢٠٢١/٥/٢٠م .

زَهْرةُ شــلـيـر

أيُّها الرَّبيعُ .. !

هل تنشَّقْتَ مرَّةً عَبيرَ زَهْرتِنا ؟

مرَّةً نُزيِّنُ بها مدينَتنا ، و تارةً كنائِسَنا و جوامعَنا

و طَوراً نصنَعُ منها بُخوراً و نلطِّفُ بها قلوبَنا

هكذا شليرُ ستبقى بُخوراً و زينةً لِمدينتِنا

أيُّها العاشقُ المبعوثُ على هذهِ الأرضِ

مُدُنُنا تفوحُ منها رائحةُ المِسْكِ و الشَّذى

و شوارعُنا مُزيَّنةٌ بأزهارٍ منْ جمالِ جبالِنا

يا لَسِحْرِ مدينتِنا !

تُذكِّرُني بالماضي و الحاضرِ

أيُّها القاتِلُ الأسوَدُ للرُّوحِ والحياةِ ...

آهٍ يا قلبي .. !

لقد رسمْتُ في مُخيِّلَتي وطناً يشبِهُ زهرتَنا

و لمْ أتخيَّلِ الدَّاءَ و الموتَ يُحيلانِهِ رَماداً أسودا

أيُّها القاتلُ ما بينَ الحاضرِ والماضي

لقد قتلْتَ ذاكرتي

فما أشبهَ الماضي بالحاضرِ .. !

نموتُ ولا نحيا

لا أعلمُ أيَّ شيءٍ غَريبٍ مسحورٍ يسكُنُ قلوبَنا

أ هوَ وحشُ سفنكس أتى إلى أرضِنا ثانيةً

أمْ قطيعٌ منَ الضِّباعِ غامضٌ وغريبٌ في متاهاتُ الفوضى ؟

١٥/١٠/٢٠١٤م .

سفنكس : كائنٌ خُرافيٌ لهُ جسمُ أسدٍ و أجنحةٌ و رأسُ امرأةٍ في الميثولوجيا الإغريقيَّةِ .

شـلـيـرُ يـا مَــلاكـي

آهٍ يا مَلاكي ... ماذا أقولُ لكِ .. ؟!

هذا المسَاءَ أنا والقَمَرُ نَسألُ عنكِ

آهٍ يا قِدّيسَتي .. !

ضَائعٌ أنا فِيكِ

بكِ أُفكِّرُ أنا و أتَأمَّلُ رُوحَكِ

لكِ سَأكونُ رَحيقاً نباتيَّاً

حبَّةً ثمينةً كاللُّؤلؤِ و زهْرةً صيفِيَّةً

آهٍ يا قِدّيستي .. !

أغارُ مِنْ قُبُلاتِكِ

أغارُ عَليكِ ، و أغارُ مِنكِ

مَاذا أقولُ لكِ ، يا مَلاكي

غارقٌ أنا في حُبِّكِ

غارقٌ أنا حتَّى الرَّمَقِ الأخيرِ

عِطْرُكِ يَقُودُني نحوَ مُناخَاتٍ فَاتِنةٍ

تضاريسُكِ يَشيعُ مِنها أريجُ الحياةِ الذي يُثمِلُ الأنفَ

أزهارُكِ فريدةٌ ، و ثِمارُكِ لذيذةُ النَّكهةِ

فيكِ مَلامحُ أُنثىً تُدهِشُ العُشَّاقَ بِرَنوةِ عَينَيها

آهٍ يا مَلاكي .. !

آهٍ أيَّتُها الزَّهرةُ الغائبةُ عنِّي .. !

آهٍ أيَّتُها الجبالُ العَطِرةُ

التي تفوحُ منها رائحةُ ذِكراكِ

شـليرُ يا زهرةً ضائعةً على هذهِ الأرضِ

تكبُرينَ يوماً بعدَ يومٍ

بعيداً عنِ السَّحَابِ الأسْودِ

تَكبُرِينَني بيومينِ و نصفٍ

و لكنَّ حُبِّي لكِ أبديٌّ

آهٍ يا شـليرُ ، كمْ أحتَاجُكِ .. !

وكمْ أنا مُشتاقٌ لكِ

٢٠١٤/١٢/٢٥م .

على أبـوابِ حـلَـبَ

ضاقَ صدري و قلبي تَعِبَ

لا أعرفُ أنَّكِ شمسُ و لَهَبُ

يا وجعي ارفقْ بحالتي إن وَجَبَ

فأنا حائِرٌ بينَ الشَّوقِ و العَجَبِ

فلا تزيدي عليَّ الهَمَّ و التَّعَبَ

فأنا لَسْتُ ماهِراً في الثَّرثرةِ و الشَّغَبِ

متى تنتهي الحربُ و نحنُ كُنَّا السَّبَبَ ؟

متى ينتهي الحُزنُ و يبدأُ لقاءُ القلبِ ؟

شفَّافةٌ أنتِ كقصيدةٍ منَ الشِّعرِ و الأَدَبِ

أنتِ كموجِ البحرِ تجرُفينَ رياحَ العَتَبِ

قد أصابَتْني سِهامُ حُبِّكِ على أبوابِ حَلَبَ

آهٍ يا حَلَبُ ، ما أجملَكِ .. !

يا جنَّةَ عدنٍ نسيمُكِ طَرَبٌ

فَسُبحانَ مَنْ إيَّاكِ قد وَهَبَ

آهٍ يا حلبُ .. !

مَنْ لم يَرَكِ ، لمْ و لنْ يعرِفَ الجمالَ و الحُبَّ

و مَنْ لم يَزُرْ قلعتَكِ الشَّامخةَ عليه العَتَبُ

مَنْ ذاقَ زيتَ الزَّيتونِ العَفْرينيِّ شَهِمَ و شَـبَّ

و هلْ هُناكَ أطيبُ منَ الزَّيتونِ و التِّينِ و العِنَبِ ؟

آهٍ يا حلبُ .. !

كُلَّما تمعَّنْتُ فيكِ ، قلبي تَعِبَ

و أنا البعيدُ ضاقَتْ بيَ السُّبلُ

فَرُحماكَ يا ربِّي .. !

قلعتُكِ تُعانقُ السَّماءَ ، و زُوَّارُكِ لكِ انجذَبوا

أيُّ سِحْرٍ فيكِ يا حلبُ .. !

يا لَذوَّاقي المَغْنى و الطَّرَبُ .. !

يا لَحدائِقِكِ الرَّائعةِ .. !

فكأنَّها سِلالٌ منْ ذَهَبٍ

و حينَ تَمُرُّ منْ بساتينِها ترى في وُرودِها العَجَبَ

١٠/١١/٢٠٢٠م .

شَــهْدُ الزَّيتونِ

منْ غابةِ الزَّيتونِ خلفَ السِّياجِ

ينحَدِرُ اللَّيلُ بلا مآزِرَ

حيثُ القِبلةُ للشَّاعرِ نفسِهِ

صُراخٌ شَـجِيٌّ الأسى في لَوعةِ الغِيابِ

و الفِتنةُ ترسُمُ لنا المدى باحتضارٍ

ربيعٌ شاحِبٌ

عبيرُ الأزهارِ انتشى في جَسَدِ السَّماءِ

غيومٌ فضفاضةٌ مُغمَّضةُ الأجفانِ

المأساةُ هيَ المأساةُ في كلِّ صلاةٍ

ها هُنا في حَضرةِ الوَجَعِ المُعَذَّبِ

يصعَدُ الدُّخانُ على التِّلالِ

فيندلِعُ عُنُقُ الفَتِيلةِ فوقَ أكتافِ الجِهاتِ

و أنا .. دخلْتُ في غَيبوبةٍ

داخلَ أهدابِ الحياةِ

أيَّتُها الأرضُ لا تدعـينا على الـهَوامشِ

اِملَئِي الهواءَ بتِرياقٍ منَ المُعجزاتِ

تَحَرَّيْ للموعدِ قبلَ الانطِفاءِ

و للبريقِ ضِياءٌ عندَ نَشْوةِ الصَّباحِ

ندخُلُ في مَتاهاتٍ غامضةِ الأبعادِ

و كأنَّنا في غابةٍ فوقَ قارعةِ الفَناءِ

رُوَيداً رُوَيداً تذوبُ الأرضُ بالكلماتِ

فقد دنَّسَ المُحتلُّونَ فِردَوسَ الأرضِ

سرقوا النُّورَ و أطفَؤُوا زُرقةَ السَّماءِ

منْ شَـهْدِ الزَّيتونِ في هذهِ الحياةِ

١٠/٤/٢٠٢١م .

===================

تَـمَّ بِـعَونِ الـلّٰــهِ تـعـالـى .

أحـمـد مُـصـطـفـى

الـمُـحْـتَـوى :